

الوعي البيئي

تعد البيئة من اهم الموضوعات التي شغلت الانسان منذ ان وجد على سطح هذه الارض لانها المحيط الذي يعيش فيه ومنه يحصل على مصادر عيشه وبقائه واستمراره. فان تلوثها هو اخطر ما يهدد هذه الحياة ويحول دون قدرة البيئة على استمرار العطاء والتجدد للوفاء بمطالب الانسان. لكن في نهاية القرن العشرين بلغ الانسان في تأثيره على بيئته مراحل تنذر بالخطر، اذ احدثت الثورة الصناعية والعلمية تطورا مذهلا في مجالات العلوم المتنوعة منتجة للكثير من النتاجات الصناعية المختلفة والمتنوعة في استخداماتها والتي ساعدت الانسان في انجاز مهامه وعملة وحاجاته باسرع واقل تكلفة، الا ان هذه التطورات رافقتها مخاطر كثيرة بسبب اساءة الانسان لاستخدامها بطريقة علمية صحيحة وادت التي اتلاف البيئة والتعدي على مواطن الاحياء الاخرى بل وانقرض بعضها واغراق الارض بالمخلفات والتفائيات الصناعية ذات التأثيرات البيئية الخطرة على بيئة الارض حالياً ومستقبلاً، وعلى الرغم من وجود القوانين البيئية الطبيعية التي اوجدها الله تعالى للحفاظ على وصيانة بقاء وادامة النظام البيئي في الارض الا ان التلوث تجاوز في بعض الاحوال قدرة النظم البيئية الطبيعية على احتمال هذه التغييرات واحداث اختلالات بيئية تهدد حياة الانسان وبقائه على سطح الكرة الارضية لان البيئة هي بمثابة الروح للتوازن الطبيعي وايضا معنية في بقاء الحياة لكوكب الارض حفاظا على موارده { المتجددة وغير متجدده } المتنوعة تلقائيا لتأمين استمرار جميع المخلوقات الحية والمتعاقبة مستقبلا.

اي ان مصير الحياة على الكرة الارضية مهدد بالخطر بسبب تدخلات الانسان غير الصحيحة في التوازنات الطبيعية التي تحدث منذ القديم و تحددت بموجبها اشكال الحياة المعروفة في الوقت الحاضر.

فلذلك اصبح من الضروري انقاذ موطننا الوحيد في هذا الكون (الارض) من الانهيار والموت. من هنا انبثقت دراسات محلية وعالمية لمعالجة التدهور الحاصل للبيئية، وهذا لا يتم الا من خلال المعرفة والالمام بتفاصيل وعلوم البيئة للوقوف على اسباب المشكلة لايجاد الحلول. ومما لاشك فيه ان الانسان هو سبب المشكلة، بسبب عدم وعية واهتمامه بالبيئة الناتج من عدم معرفة بالحقائق العلمية للبيئة وهذا جهل وامية بيئية ادت لتفاقم المشكلة البيئية، ومن جانب اخر هناك عدم وجود تربية بيئية للفرد والمجتمع تجاه البيئية التي يعيش فيها الانسان وهذا اساس المشكلة.

وقد قادت هذه الدراسات الى ظهور عدد من المصطلحات والتعريفات والمفاهيم العلمية المختلفة ولعل من اهمها مصطلح او مفهوم التوعية البيئية وهو عبارة عن المحصلة النهائية لعدة مفاهيم

يمكن تقسيمها لعدة خطوات متسلسلة للوصول الى الغاية الاسمى وهي الوعي البيئي لكل البشر الذي يعيشون على الارض. اذ ان المفهوم الاول او الخطوة الاولى هي التربية والتي سوف تتنامى وتتكامل لتصبح تربية بيئية وهي التي تبدأ من البيت والاسرة حيث يكتسب الطفل اولى خطواته و معلوماته مثل النظافة وعدم رمي النفايات الا في سلة المهملات... الخ، وهنا ياتي اهمية المدرسة لاستكمال هذا الدور والانتقال الى المرحلة الثانية وهي التعليم والمعرفة البيئية حيث انه في البداية لا يعرف الطفل لماذا عليه ان يكون نظيف سوى ان النظافة جميلة، اما التعليم المدرسي فانه سيعطي بعض المعلومات عن ايجابيات النظافة والاضرار التي يمكن ان تسببها النفايات كالجراثيم والامراض والروائح الكريهة وغيرها.... وكلما تقدمنا بالتعليم كانت المعلومات اكثر و اهم مما يؤدي التي ترسيخ حب تلك التصرفات البيئية الصحيحة في نفس الفرد بسبب القناعة المتزايدة لدية الناتجة من التعلم والمعرفة. وعند الانتقال للمستوى الجامعي سوف تبدأ مرحلة متقدمة جدا وهي الثقافة البيئية الناتجة من الاطلاع على مصادر المعلومات مثل الكتب والنشرات واشراك المثقفين البيئيين في الحوارات والنقاشات والندوات المذاعة او المتلفزة والمنشورات العلمية والثقافية، وفي الحوادث والقضايا البيئية ذات الصلة المباشرة وغير مباشرة بالمجتمع، خاصة ذات المردود الاعلامي، وهذا بمجمله سيؤدي الى الوعي البيئي للفرد.

ان الوعي البيئي المرتبط بالتربية البيئية يمثل أحد وسائل حماية البيئة وأهدافها لأنها يعملان على غرس السلوك الأيجابي وتنميته تجاه البيئة، ويسعيان الى إيجاد وعي وطني بأهمية البيئة لمتطلبات التنمية الاقتصادية والاجتماعية والتعاونية، بحيث تؤدي الى إشراك السكان طوعاً لا إكراهاً وبطريقة مسؤولة وفعالة في صياغة القرارات التي تحسن نوعية البيئة بجميع مكوناتها.

تعريف التربية البيئية:

لقد تعددت تعريفات التربية البيئية، وخصوصاً على المستوى العالمي من خلال المؤتمرات البيئية، وكذلك حاول الكثير من الباحثين الخوض في هذا المجال:

١- عرفت التربية البيئية في أجمع هيئة برنامج الأمم المتحدة للبيئة بباريس عام ١٩٧٨ بأنها "العملية التي تهدف الى تنمية وعي المواطنين بالبيئة والمشكلات المتعلقة بها وتزويدها بالمعرفة والمهارات والاتجاهات وتحمل المسؤولية الفردية والجماعية تجاه حل المشكلات المعاصرة والعمل على منع ظهور مشكلات بيئية جديدة".

٢- تعريف التربية البيئية الذي حدده برنامج اليونسكو: "هي عملية تهدف الى توعية سكان العالم بالبيئة الكلية، وتقوية اهتمامهم بها، والمشكلات المتصلة بها، وتزودهم بالمعلومات والحوافز والمهارات التي تؤهلهم فرداً وجماعات، والعمل على حل مشكلات البيئة والحيلولة دون ظهور مشكلات جديدة، وتكون هذه العمليات مستمرة وتكون متواصلة لبناء هذه البيئة".

أهداف التربية البيئة:

من خلال ما تقدم يمكن القول أن التربية البيئة تهدف الى تحقيق جملة من الأمور أهمها، ما يلي:

١- اطلاع الافراد والجماعات وتعريفهم ببيئتهم الطبيعية، وما فيها من انظمة بيئية، وكذلك تعريفهم بالعلاقة المتبادلة الموجودة بين مكونات البيئة الحية وغير الحية وأعتماذ كل منهما على الآخر.

٢- مساعدة الأفراد والجماعات على اكتساب وعي بالبيئة الكلية، مع تنمية الفهم بمكونات البيئة وطرق صيانتها وحسن استغلالها عن طريق اكتساب المهارات في كيفية التعامل مع البيئة بشكل ايجابي.

٣- ابراز الأهمية الكبيرة للمصادر الطبيعية، واعتماد كافة النشاطات البشرية عليها منذ القدم.

٤- ابراز الآثار السيئة لسوء استغلال المصادر الطبيعية، والعمل على تفاديها.

٥- تصحيح الأعتقاد السائد بأن المصادر الطبيعية دائمة لا تتضب، علماً بأن المصادر الطبيعية منها الدائم والمتجدد والناضب.

٦- توضيح ضرورة بل حتمية التعاون بين الأفراد والمجتمعات عن طريق أيجاد وعي وطني بأهمية البيئة وبناء فلسفة متكاملة عند الأفراد تتحكم في تصرفاتهم في مجال علاقتهم بمقومات البيئة والمحافظة عليها بالتعاون مع المجتمع الدولي عن طريق المنظمات العالمية والمؤتمرات الإقليمية والمحلية لحماية البيئة للأهداء الى حلول دائمة وعملية لمشكلات البيئة الراهنة.

٧- التحليل العلمي الدقيق للتصرفات التي أدت الى الأخلال بالتوازن البيئي من خلال المشاكل البيئية المتعددة التي خلقها الأناسان بتصرفاته، والتي تصدر دون وعي كالصيد المفرط للحيوانات البرية مما أدى الى أنقراض بعضها، وتعرية التربة عن طريق قطع الأشجار وحرق الغابات او أزلتها.

٨- تصحيح الأعتقاد السائد والشائع بان الأبتكار والمستحدثات الصناعية يمكن أن تصبح بديلاً للمصادر الطبيعية.

مفهوم الوعي البيئي:

عبارة عن ادراك الفرد لمتطلبات البيئة عن طريق احساسه ومعرفته بمكوناتها، وما بينهما من العلاقات، وكذلك القضايا البيئية وكيفية التعامل معها. والوعي البيئي لا يمكن ان يتحقق فقط من خلال التعليم، انما يتطلب خبرة حياتية طبيعية. وهناك فرق اساسي بين التربية والوعي. فربما يتعلم الفرد معلومات كثيرة عن نبات ما من النباتات النادرة، ويعرف الكثير عن صفاته لكنه في نفس الوقت، يقتلعه ولا يهتم به. ان الوعي البيئي في أصله يتكون من ثلاث حلقات منفصلات و متداخلات في ان واحد وهي: التربية البيئية، التعليم البيئي، الثقافة البيئية.

ولذلك يمكن تعريف مفهوم التوعية البيئية:

عبارة عن برامج او نشاطات التي توجه للناس عامة او لشريحة معينة بهدف توضيح وتعريف مفهوم بيئي معين، او مشكلة بيئية لخلق اهتمام وشعور بالمسئولية وبالتالي تغير اتجاههم ونظرتهم، وأشراكهم في إيجاد الحلول المناسبة لمشكلة البيئة.

☑ اهداف التوعية البيئية:

- تهدف التوعية البيئية في مجال التلوث البيئي الى تحقيق مجموعة من الأهداف ومن أهمها :
1. تزويد الفرد بالفرص الكافية لأكسابه المعرفة والمهارة والالتزام لتحسين البيئة والمحافظة عليها لضمان تحقيق التنمية المستدامة.
 2. تحسين نوعية المعيشة للإنسان من خلال تقليل أثر التلوث على صحته.
 3. تطوير أخلاقيات بيئية بحيث تصبح هي الرقيب على الإنسان عند تعامله مع البيئة.
 4. تفعيل دور الجميع في المشاركة باتخاذ القرار بمراعاة البيئة المتوفرة.
 5. مساعدة الفرد في اكتشاف المشاكل البيئية وإيجاد الحلول المناسبة لها.
 6. تعزيز السلوك الإيجابي لدى الأفراد في التعامل مع عناصر البيئة.
 7. تنمية المهارات في متابعة القضايا البيئية والأدارة البيئية المرتبطة بالتطور دون المساس بالبيئة وتحقيق تنمية مستدامة.

ولذلك فالقوانين والتشريعات البيئية في مجال البيئة لا يمكن انكار دورها في صيانة البيئة والمحافظة عليها، غير انها لا تستطيع ان تحقق اهدافها المرجوة منها ان لم تستند الى وعي تام يصل الى ضمير الانسان ويتحول الي قيم اجتماعية، والى سلوكيات ايجابية، ويساندها راي عام قوي ولا يتم كل هذا الا بتربية بيئية سليمة في (الاسرة، والمدرسة، والجامعة، واماكن العبادة وخارجها وكل الهيئات والمؤسسات المدنية الاخرى) ولهذا السبب يجب ان تسهم التربية البيئية في توجيه النظم التربوية نحو مزيد من الفاعلية والواقعية، ونحو تحقيق تفاعل اكبر بين البيئة الطبيعية والبشرية وما ينتج في هذا الاطار من تفاعل اجتماعي، سعيا الى تحسين نوعية التعليم وحياة الفرد المتعلم والمجتمعات البشرية عامة.

✓ ويتم تحقيق التوعية البيئية بشكل واضح ومباشر من خلال:

١. وضع القوانين والسياسات والتشريعات والانظمة البيئية التي تساعد على حماية البيئة والحد من نشاطات الانسان السلبية عليها .
٢. التنمية المستدامة (الحماية + التطور = التنمية المستدامة) حيث تتناغم العوامل التالية معا لتشكيل التنمية المستدامة: عوامل اجتماعية: (صحية - عادات وتقاليد - قيم دينية)، عوامل بايولوجية (النظام البيئي - الحفاظ على المصادر الطبيعية). عوامل اقتصادية (حاجات الانسان الاساسية).
٣. ضرورة اجراء مسح شامل ورسم خريطة لمكونات البيئة في البلد تمهيدا لتوثيقه والانتفاع به في وضع خطط للتنمية على اسس مدروسة مع مراعاة البيئة وحمايتها و استثمارها بما يخدم اغراض التنمية.
٤. دعم الهيئات والجمعيات المتخصصة في حماية البيئة في المدارس والجامعات من خلال النشاط الاهلي والحكومي وتأسيس (جماعات اصدقاء البيئة)، وتكريم رموز البيئات المحلية الذين اسهموا بجهد متميز في النهوض ببيئاتهم.
٥. اعداد مرجع خاص للثقافة البيئية ومجمع لمفاهيم البيئة والتربية البيئية واعداد الوسائل السمعية والبصرية التي تخدم هذا الغرض.
٦. عقد ندوات في الصحف والتلفزيون وترتيب لقاءات خبراء منظمة لتبادل الخبرات ودراسة المشكلات الآنية والمستقبلية في هذا المجال واصدار موسوعة التشريعات البيئية.
٧. دراسة البيئة المحلية دراسة ميدانية لمسح الموارد والمؤسسات والمشكلات ووضع الحلول للمشاكل والخطط الحالية والمستقبلية للحيلولة دون حدوثها مرة اخرى.

وسائل حماية البيئة = (العلم + القانون + التربية)

دور الدين والمواطن والدولة في الحفاظ على البيئة:

بشكل عام، لا يمكن الفصل بين دور المواطن عن دور الدولة والدين في العلاقة بالبيئة والحفاظ عليها وذلك بسبب انه لا بد من وجود المواطن ضمن حدود دولة معينة يخضع لقوانينها وتشريعاتها، وعادةً يكون لكل مواطن دينه او معتقده او مذهبة الذي يؤمن به، وبذلك يكون الدور مشترك ومتداخل بين هذه العناصر الثلاث، وهكذا ستكون الادوار التي سيساهم بها المواطن والدولة والدين دوراً واحداً تكاملياً اي بمعنى انه لا يمكن فصل دور عن دور وكذلك لا يمكن النهوض بالواقع والطموح دون تظافر جهود هذه العناصر الثلاث الاساسيه في المجتمع، بل انه لا يمكن الحصول على نتيجة جيدة او على الاقل ملموسة اذا لم تشترك هذه المكونات مع بعضها البعض من اجل الهدف المشترك الا وهو الحفاظ على البيئه التي تكونا منها وولدنا ونعيش فيها.

فعندما ادركت الحكومات والدول بان البيئه قد تدهورت ووصل الخراب والتدمير فيها الى مستويات خطيرة بدأت هذه الدول بعقد الاجتماعات والندوات العاجلة لتدارك الامر حيث توصلت الى عقد عدد من الاتفاقيات والمعاهدات الاقليمية والدوليه فضلاً عن تشريع القوانين داخل البلدان لغرض الوصول الى حل لهذه المشكله. ولكن سرعان ما ادرك الجميع بان كل ما فعلوه هو حبر على ورق اذا لم يشركوا المواطن والافراد في مشروعهم، اذ انه ما فائدة قانون او تشريع لايطبقه الفرد او المواطن او يتمرد عليه المجتمع؟

ومن هنا جاء التركيز على اساليب جعل الفرد والمجتمع هو الراعي الاساسي لعملية الحفاظ على البيئه من خلال عدد من الطرائق والاساليب التعريفية والتوعويه والثقافية لتعريف الافراد ومجتمعاتهم بالبيئه واهميتها وما هو خطر تدميرها وكيفية الحفاظ عليها من خلال المعلومات والسلوكيات البيئية الايجابية والتي تجعل الفرد أكثر تفاعلا مع بيئته ومشاركاً في وضع الحلول للحد من مشكلاتها.

دور الدين في الحفاظ على البيئة

استخلف الله تعالى الإنسان في الأرض، لكي ينتفع منها ويعمرها ويتصرف فيها بما ينسجم مع أوامر الله تعالى وأحكامه، فالإنسان ليس له حق التصرف المطلق بالأرض، وليس له حق الانتفاع والأعمار حسبما يحب ويشتهي، وإنما هو مقيد في ذلك كله بشرع الله سبحانه وتعالى الذي يضمن الاستفادة المثلى من الموارد والثروات وعدم الاضرار بها او تخریبها.

ويتجلى ذلك في قوله تعالى: ﴿هُوَ أَنْشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا﴾، ومعنى ﴿وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا﴾

كما جاء في كتب التفسير: أي جعلكم عمارا تعمرونها وتسكنون بها، وهذا لا يتأتى إلا بأمرين:

أولهما: أن تبقى الصالح على صلاحه ولا تفسده، **والثاني:** أن تصلح ما يفسد وتزيد إصلاحه، ولا

شك أن في الأمرين خير ضمان لحماية البيئة وسلامتها، وتحقيق التنمية واستدامتها.

وقال تعالى: (**وَالْأَرْضَ مَدَدْنَاهَا وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ وَأَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَوْزُونٍ**) لقد زان

الله كل شيء في هذه الأرض ولم يخلق فيها شيء يخل بتوازنها ولكن الأنسان هو الذي أساء الى هذه

الأرض .

اي ان الله تعالى يريد من الانسان ان يعمر الارض ويستفيد من ثرواتها بالطريقة المثلى الصحيحة

لتعم الفائدة الارض ومن عليها، وبذلك يكون الفساد عكس ما اراد الله تعالى لان التخريب في النظام

البيئي سيقود الى نهاية العالم في نهاية المطاف، فذلك حرم الله تعالى كل انواع الفساد والافساد في

الارض حيث قال سبحانه (**وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ**)،

(**كُلُوا وَاشْرَبُوا مِنْ رِزْقِ اللَّهِ وَلَا تَعْثَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ**) . وحث الاسلام على النظافة الشخصية

والعامة مثل قوله تعالى: (**إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ النَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ**)، ولذلك حث الرسول (ص) على

نظافة البيوت فقال: (**إن الله طيب يحب النظافة، جواد يحب الجود، فنظفوا أفنيتمكم، ولا تتشبهوا**

باليهود) .

إن بيئتنا التي أنعم الله علينا بها ومنحنا إياها، يتعين علينا أن نسعى لحمايتها والمحافظة عليها لتؤدي

دورها كما أراد الله - تعالى -، وقد حذر - جلّ شأنه - كلّ من يسيء إليها أو يفسد فيها أو يبدلها

بالعقاب الشديد، قال تعالى: (**وَمَنْ يُبَدِّلْ نِعْمَةَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ**) .

وقال سبحانه وتعالى: (**ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ لِيُذِيقَهُمْ بَعْضَ الَّذِي**

عَمَلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ) . فعبارة (**ظَهَرَ الْفَسَادُ**) تتضمن كلّ المعاني المادية والمعنوية التي تنتج عن

سلوك الإنسان التخريبي في الطبيعة والمجتمع، والتلوث بمعناه الواسع أقرب إلى مفهوم الفساد، وقد

تقدم لفظ البر على البحر تأكيداً لحقيقة موضوعية وهي: أن نشاط الإنسان بدأ في البر أولاً، ثم امتدّ

إلى البحر، (**بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ**) أي بالذي جمعه أيدي الناس وعملته نتيجة سعيها للكسب

الجشع، فالمصانع والمعامل ومحطات الطاقة الذرية ووسائل النقل الجوية والبرية والبحرية، وطرائق استثمار الثروات في البر والبحر، كالزراعة والصيد والتعدين وهذه السبل أصبحت مصدراً لتلوث البيئة من الماء والهواء والتراب. (لِيُذِيقَهُمْ بَعْضَ الَّذِي عَمَلُوا) ، انتج الإنسان الأسمدة والمبيدات الكيميائية وذاق التسمم من بعضها، وصنع الأشعة ليستخدمها لصالحه فدفن ثم ذلك جزءاً من صحته، ، ولولا هذا الذي يذوقه الإنسان من بعض ما عملته يداه، لما تنبه إلى خطورة ما يقدم عليه من تخريب للأنظمة البيئية، فبدأ يدق ناقوس الخطر لحماية البيئة.

ومن دلائل القرآن الكريم على الاهتمام بالبيئة أن نجد عدداً من سورته تسمى بأسماء للحيوانات والحشرات، وبعض النباتات والمعادن، وبعض الظواهر الطبيعية. فنجد من أسماء السور: سورة البقرة، وسورة الأنعام، وسورة الفيل، وكلها من الحيوانات. ونجد سورة النحل، وسورة النمل، وكلها من الحشرات. ونجد سورة التين، والنخل والرمان وغيرها من أسماء النباتات، وهناك أيضاً سورة الحديد وهو من المعادن، والذهب والفضة وهي من الأحجار الكريمة. ونجد سورة الرعد، وهو من الظواهر الطبيعية، وسورة الذاريات، وهي الرياح التي تذر الأشياء، وسورة النجم، وسورة الفجر، وسورة الشمس، وسورة الليل، ، وكلها ظواهر طبيعية. ونجد سورة الطور، وهو يعني الجبل. فهذه التسميات للسور القرآنية لها دلالاتها وإحواؤها في نفس الإنسان المسلم، وربطه بالبيئة من حوله، بحيث لا يكون في عزلة أو غفلة عنها.

وقد اهتمت السنة النبوية المطهرة بالبيئة وعناصرها، فقد وردت الكثير من الأحاديث النبوية التي تلفت نظر المسلم إلى الاهتمام بأمر البيئة كغرس الأشجار والزرع وحمايتها، وعدم قطعها عبثاً. وفي الحث على الزراعة قال رسول الله (ص): «ما من مسلم يغرس غرساً أو يزرع زرعاً فيأكل منه طير، أو إنسان، أو بهيمة إلا كان له به صدقة». ومن التشريعات الإسلامية في تنمية البيئة هي جعل ملكية الأرض لمن إحياءها بالزراعة فقد قال (ص): «من أحيا أرضاً ميتة فهي له» وقال رسول الله (ص): «إن قامت الساعة وفي يد أحدكم فسيلة فإن استطاع أن لا تقوم حتى يغرسها فليغرسها». ونهى الرسول الكريم عن العبث في البيئة حيث قال «من قتل عصفوراً عبثاً عجز إلى الله عز وجل يوم القيامة يقول: يا رب، إن فلاناً قتلني عبثاً، ولم يقتلني لمنفعة».

وقال (ص) ما مضمونه في عدم الاسراف حتى لو كانت الثروات كثيرة (لاتسرف في الماء ولوا كنت على نهر جارٍ)، الإبتعاد عن الضجيج و الضوضاء ، و العمل على تربية الأطفال على الهدوء، قال تعالى: {واقصد في مشيك واغضض من صوتك إن أنكر الأصوات لصوت الحمير}.

وقد حرص الإسلام على النظافة، وجعل المحافظة عليها من الإيمان. قال رسول الله (ص): (تنظفوا فإن الإسلام نظيف) (وأن الله يبغض الوسخ الشعث) وقال الرسول الاكرم في حديث يلفت الانظار : (اتقوا الذر - الغبار - فإن منه النسمة- أي المرض). وجعل إمطة الأذى عن الطريق صدقة حيث قال «من أطاق أذى من طريق المسلمين كتب الله له حسنة، ومن تقبلت منه حسنة دخل الجنة».

ومما سبق يتضح لنا جليا بان الدين الاسلامي لم يهمل ولم يغفل عن البيئة المحيطة بالانسان وصرح في مواضع كثيرة على ضرورة الحفاظ عليها واصلاح ما فسد منها، وهنا يقع العبئ على رجال الدين والمتدينين على نشر وتوضيح هذه الحقائق من خلال:

- ١- المحاضرات الدينية خلال صلاة الجمعة والجماعة في الجوامع والمساجد والحسينيات وغيرها من دور العبادة للطوائف الاخرى كالكنائس.
- ٢- المحاضرات التثقيفية خلال الدورات القرآنية والدينية.
- ٣- دعوة رجال الدين الى الاختصاصيين في البيئة والمهتمين بها من الجامعات والمؤسسات الحكومية لالقاء المحاضرات البيئية في دور العبادة.
- ٤- تقديم الدعم الكامل من قبل المؤسسة الدينية ورجال الدين للمختصين في البيئية ولمنظمات المجتمع المدني المهتمة بالبيئة وتشجيع الناس على حضور اجتماعاتهم وندواتهم ونشاطاتهم البيئية.
- ٥- ممارسة رجل الدين نفسه للنشاطات البيئية كحملات التنظيف وزراعة النباتات في المناطق والمدارس والدوائر المختلفة.
- ٦- التحاق رجل الدين باحد منظمات المجتمع المدني واعتبارة كاحد اعضاء تلك المنظمة مما يضيء تشجيعيا للمواطنين على دعم تلك المنظمات البيئية والمساهمة بانشطتها.

دور المواطن في الحفاظ على البيئة:

يلعب الفرد دوراً مهماً في الحفاظ على البيئة، وذلك من خلال التعود على سلوكيات إيجابية ومهما كان عمره فخطر التلوث لا يفرق بين غنيهم وفقيرهم، صغيرهم وكبيرهم فبعض الأفراد تصدر منهم سلوكيات قد تبدو صغيرة ولكنها مجموعها تساهم بشكل كبير على البيئة فالسلوكيات والممارسات الجيدة التي بوسع أي فرد منا، مهما كان موقعه، إذا ما عمل بها فإنه سيساهم في الحفاظ على البيئة . للمحافظة على سلامة البيئة يجب علينا الحد من التلوث، وأن نجد حلولاً للمشاكل التي تتعرض لها بيئتنا . ويتمثل دور المواطن في المحافظة على سلامة البيئة بـ:

- ١- الحرص على نظافة المكان الذي يعيش فيه، سواء أكان بيته أو مدينته، وعدم رمي النفايات ،مهما كان حجمها، في الطرق والشوارع . وكذلك الحرص على عدم إلقاءها من الشرفات والنوافذ، لأن النظافة أساس كل تقدم ورقي، وعنوان الحضارة، ومظهر من مظاهر الإيمان.
- ٢- التخلص من القمامة بطريقة سليمة ووضعها في حاويات مغطاة وإخراجها في المكان المخصص لها في مواعيدها ؛ لمنع انتشار الأمراض، ونقل العدوى وتجمع الحشرات عليها .
- ٣- العمل على تشجيع عمليات إعادة التدوير من خلال فرز النفايات حسب نوعها.
- ٤- عدم الإسراف في استخدام المياه وعدم الإسراف في ري الحدائق بالماء ، وكذلك عدم تلويثها بإلقاء القاذورات فيها.
- ٥- توفير في استخدام الطاقة وخاصة الكهرباء.
- ٦- المشي قدر المستطاع بدلاً من استخدام السيارات.
- ٧- تطبيق مبدأ الصيانة الوقائية لفحص السيارة والانابيب والمنازل والمواقف.
- ٨- الترشيد في استخدام المبيدات الحشرية قدر الإمكان واستبدالها بالمكافحة الحيوية.
- ٩- المحافظة على الحياة البرية والاحياء التي تعيش فيها بكافة انواعها.
- ١٠- الحذر عند استعمال المنظفات الكيماوية، والمواد السامة، والتقليل منها قدر ما أمكن، لتأثيراتها الصحية والبيئية كتأثيرها على طبقة الأوزون.

- ١١- استخدام المرشحات التي تقي البيئة من العوادم الناجمة عن استخدام الوقود ، وكذلك استخدامها في الأجهزة المنزلية التي يترتب عليها ظهور عوادم ضارة كمدخنة المطبخ وغيرها.
- ١٢- الإبتعاد عن الضجيج و الضوضاء ، و العمل على تربية الأطفال على الهدوء.
- ١٣- التحذير من الرعي الجائر، والأحتطاب الجائر،والصيد الجائر بجميع أنواعه .
- ١٤- العمل على إدخال أشعة الشمس إلى البيت بجميع الغرف للقضاء على الحشرات والميكروبات وتمنع تكاثرها وتحد من نشر الأمراض و الأوبئة فيها.
- ١٥- نشر الوعي البيئي بين الأبناء والجيران والأقارب وتوجيه النصح والإرشاد لهم، والتعاون على مواجهة هذا الخطر، لما فيه صالح الفرد، والمجتمع، بل والعالم أجمع.
- ١٦- حث الجيران والمنطقة والمحلة على القيام بالعمل الجماعي كحملات التنظيف وزراعة الازهار والاشجار اوغيرها من النباتات، وتزيين منازلنا وما حولها بها، وتعليم الأبناء اهمية زراعتها والمحافظة عليها وعلى النباتات الموجودة في الأماكن العامة والخاصة.

دور الدولة في الحفاظ على البيئة:

تتطلب عملية حماية البيئة مجهودات وطنية و مجهودات دولية، فالمجهودات المحلية هي جزء لا يتجزء من المجهودات الدولية لحماية البيئة. فالأمم المتحدة و دول العالم و مؤسسات المجتمع المدني(المهتمة بالبيئة) مطالبة اليوم بوضع السياسات التي تساهم في الحد من التلوث بمختلف أنواعه.

ويقع على الدولة والحكومة بكل مكوناتها التشريعية (البرلمان) والتنفيذية (مجلس الوزراء) والقضائية (مجلس القضاء الاعلى) الواجب الاكبر والاهم للدفع باتجاه حماية البيئة وتنقيف وتوعية المجتمع تجاه ذلك من خلال عدة طرائق واجراءات من اهمها:

- ١- نشر وعي وثقافة المحافظة على البيئة الطبيعية بكافة انواعها من خلال جميع وسائل الاعلام المتوفرة المقروءة والمسموعة والمرئية والانترنت ومواقع التواصل الاجتماعي ، بحيث يعي المواطن والمجتمع خطورة التلوث البيئي على الإنسان والارض.
- ٢- وضع القوانين والسياسات والتشريعات البيئية التي تساعد على حماية البيئة والحد من نشاطات الانسان السلبية عليها ، وتطبيق الاجراءات القانونية الرادعة ومحاسبة المخالفين والعابثين والمعتدين على البيئة واعتبار امن البيئة جزء من امن البلد.

- ٣- ضرورة إعتقاد إجراءات مادية و معنوية وإنسانية لحماية البيئة و محاربة التلوث مثل الجباية البيئية (الضريبة البيئية) وتعريف المواطنين بها.
- ٤- اجراء مسح شامل ورسم خريطة لمكونات البيئة في البلد تمهيدا لتوثيقه والانتفاع به في وضع خطط للتنمية على اسس مدروسة مع مراعاة البيئة وحمايتها واستثمارها بما يخدم اغراض التنمية.
- ٥- دراسة البيئة المحلية دراسة ميدانية لمسح الموارد والمؤسسات والمشكلات ووضع الحلول للمشاكل والخطط الحالية والمستقبلية للحيلولة دون حدوثها مرة اخرى.
- ٦- ضرورة اشراك ذوي الخبرة العلمية والعملية في القوانين والمشاريع وجميع المجالات التي تخص البيئية وبصورة خاصة الجامعات والمعاهد والمراكز البحثية.
- ٧- انشاء مختبرات علمية وافتتاح مؤسسات ومراكز بحثية وكليات او جامعة مختصة بالبيئة بكافة نواحيها ومجالاتها.
- ٨- اعداد مرجع خاص للثقافة البيئية ومجمع لمفاهيم البيئة والتربية البيئية والوعي البيئي واعداد الوسائل السمعية والبصرية التي تخدم هذا الغرض.
- ٩- دعم الهيئات والجمعيات المتخصصة في حماية البيئة في المدارس والجامعات من خلال النشاط الاهلي والحكومي وتأسيس (جماعات اصدقاء البيئة)، وتكريم رموز البيئات المحلية الذين اسهموا بجهد متميز في النهوض ببيئاتهم.
- ١٠- اقامة مسابقات بيئية على كافة المستويات كالهندسة البيئية والمشاريع البيئية والبناء الصديق للبيئة والطاقة الخضراء والمتجددة، وكذلك مسابقة انظف واجمل مدينة و محلة ومنطقة ومنزل ومدرسة ودائرة وشارع.... ومكافئة الفائزين والتشجيع المستمر لهذه الحملات والمسابقات.
- ١١- انشاء شبكة انابيب لنقل المياه الثقيلة والملوثة من المنازل وأماكن توجدها إلى محطات المعالجة المختصة بذلك، فتأسيس الأنابيب لهذا الغرض، لا يقل أهمية عن تأسيس انابيب النفط.
- ١٢- الإكثار من حملات التشجير التي لا تحتاج إلى سقي (نباتات مقاومة للجفاف)، لتكون مصدات طبيعية للهواء المشبع بالتلوث البيئي.
- ١٣- إن تسعى مؤسسات حماية البيئة إلى الحد من نسبة التلوث البيئي إلى القدر الطبيعي الذي لا يضر بصحة الإنسان، و ذلك بضبط مصادر التلوث، مثل إنشاء أجهزة لتنقية الهواء من الغازات و الجسيمات خصوصا في الأماكن العامة كالمستشفيات و المدارس و الدوائر الرسمية.
- ١٤- استخدام الطاقات البديلة لتلك المُسببة للتلوث، كالصناعات القائمة على الوقود البترولي الذي ينجم عنه احتراقات ودخان يُسبب الضرر بالبيئة الجويّة للأرض، والتركيز على الطاقة الخضراء كالطاقة الشمسيّة، وطاقة المياه والرياح، واستخدام السيارات التي تعمل بالكهرباء.
- ١٥- وضع أناس أكفاء ومؤهلين علمياً ومهنياً لحماية البيئة وذلك يبدأ من عامل النظافة وصولاً إلى وزير البيئة .